الفصل السادس

الجهاز العصبى الرقمى للمؤسسة

(أو نظام الوثائق الآلي)

تستطيع المؤسسة أن تتجاوب بسرعة مع المتغيرات الخارجية المؤثرة عليها سلباً أو إيجاباً، فإذا كان رد فعل المؤسسة يعتمد على العمل الورقي فإن التجاوب سيكون بطيئاً وربما يأتي بعد فوات الآوان .

أما العمل الرقمي أو الآلي فإنه يحقق سرعة رد الفعل، وتحرك المؤسسة بشكل منظم مستفيدة بكافة ما تملكه من عقول وخبرات، ويتحقق ذلك من خلال وظيفة الحركة المستندية أو سير الوثائق التي يقدمها النظام الآلي للوثائق .

في كافة النظم الآلية التي تهدف إلى تطوير العمل الوثائقي بالمؤسسة وتحسين مستوى إدارة الوثائق والأرشيف؛ يعتبر سير العمل أو الحركة المستندية جزءاً لا يتجزأ منها، ويمثل هذا الشناط أعلي قيمة في هذه النظم، بل إنه من أهم الوظائف التي تقدمها، لارتباطه المباشر بمستوى أداء المؤسسة ككل وتأثيره المباشر على زيادة كفاءة المؤسسة في رد الفعل حيال المتغيرات الخارجية التي تتعرض لها، فهذا النشاط هو جوهرة التاج Crown Jewel لنظم الأرشيف الإلكتروني الرقمية .

والمقصود بالحركة المستندية هو سير الوثائق عبر أقسام المؤسسة وأفرعها بهدف إعلام الجهات المختصة بما ورد من الخارج في نطاق تخصصها، وبهدف إعلام الأقسام الداخلية بشكل وأسلوب التحرك الذي تراه الإدارة العليا حيال كافة قضايا العمل .

يتم هذا التحرك في النظم الورقية بشكل متسلسل عادة، ويتسم بالبطء والتراخى، كما يؤدي في بعض المجالات وبصفة خاصة في المؤسسات كبيرة الحجم entrprise إلى فقدان المعلومات وعدم تحديث المعرفة على مستوى الأقسام جميعها، في نفس الوقت وبنفس الشكل .

ويؤدي ذلك إلى تراخ كبير من ردود فعل المؤسسة وفقدان شديد في عنصر الوقت، الأمر الذي قد يتسبب في تعريض المؤسسة إلى مخاطر كبيرة أو فقدانها لغرض كان في استطاعتها إقتناصه، وتزداد حدة هذه العيوب في ظل التنافس الشديد الذي يشهده العالم والذي يجعل المؤسسة الأكثر سرعة هى الأكثر قدرة على اقتناص الغرض وتحاشي المخاطر، ومن ثم الفوز في التنافس والاستمرار في السوق، في حين

تسعى المؤسسات الأخرى إلى ابتلاع خسائرها في أحسن الظروف أو الخروج كليًا من السوق في أسوإ الظروف .

وتهدف الحركة المستندية الآلية إلى تلافي ذلك، فهى تعتمد على الحركة الإلكترونية عبر الشاشات، وتتخلى تماماً عن الشكل الورقي، وهو ما يجعل كافة وحدات وأقسام وخبراء المؤسسة على علم سريع بما ورد من الوثائق في مجالاتهم، وعلى علم سريع بآراء وتعليقات سائر الأقسام بالمؤسسة، ومن ثم التجاوب معها بالشكل المناسب.

كما أن هذه الآلية لا تتعرض للتوقف أو الشلل في حالة غياب فرد ما بسبب المرض أو الإجازة، فالنظام الآلي لديه القدرة باتخاذ قرار سريع بتحويل الحركة إلى البدلاء، كما أن هذه الآلية لا تتعطل إذا تأخر أحد الأقسام في الرد، وتستطيع أن تخطر الرئاسات المعنية إذا تأخر رد معين عن حدود زمنية متفق عليها .

* * *

وتعتبر الحركة المستندية من الخصوصيات الدقيقة لدى المؤسسة، فهى تختلف من مؤسسة لأخرى من حيث اتجاه الحركة من أعلى لأسفل أو من أسفل لأعلى، ومن حيث مدى شمول الحركة لجزء أو كل الأقسام المعنية. ولا ترتبط هذه الاختلافات بطبيعة عمل المؤسسة، بل ترتبط أساساً بإستراتيجية الإدارة العليا ومنهجيتها. فقد نجد مؤسستين بعملاء في مجال واحد، ولكن لكلٍ حركته المستندية التي تختلف تماماً عن الآخر، فإذا كانت الإدارة العليا تمثل نمو المركزية فالحركة ستتم من أعلى لأسفل، وإذا كانت الإدارة العليا تفضل تفويض السلطات فإن الحركة ستتم من أسفل لأعلى .

وبسبب هذه الاختلافات فإن هذا التشابه من أكثر أجزاء نظم الأرشيف الآلية احتياجًا للتأقلم والتفصيل حسب ظروف واحتياجات المستعمل. وعادةً ما يتطلب الأمر كتابة أجزاء جديدة من البرامج في شكلها الأصلي Source Code. حتى يتم ترويض النظام لتقبل ظروف المؤسسة .

ولن تجد نظاماً آليًا يشتري من السوق مباشرة ويلبي فوراً احتياجات الحركة المستندية لدى مؤسسة ما، ويجب إجراء بعض التعديل عليه، وقد يكون في شكل إضافاتٍ تحقيقاً للتغطية الكاملة لمتطلبات المؤسسة .

* * *

ومن أهم الأجزاء التي قد تحتاج إلى كتابة برامج في هذه الأنشطة؛ هى مطالبة النظام الآلي بأن يجري الحركة المستندية وفقاً للتخصص، بمعنى أن ترد المكاتبات آليًا ثم يتولى النظام الآلي مقارنتها ومضاهاتها مع تخصصات الأقسام والخبراء Profiles

والتي تكون هى الأخرى محفوظة لديه، وعند حدوث المضاهاة يتم توجيه المكاتبة إلى التخصص المعنىّ. وهذه العملية تسمى عمليًا بالبث الانتقائى للمعلومات Selective Dessimination of Information وتختصر بالأحرف (SDI) .

وتحتاج هذه الخاصية المفيدة جدًا للمؤسسة إلي كتابة برامج بسيطة تضاف إلى النظام الآلي وتمتد عند بدء التنفيذ، كما تحتاج إلى إدارة وصيانة قوائم التخصصات التي يخدمها النظام الآلي .

عمليات النظام الآلي للحركة المستندية :

يتم تقييم النظام الآلي للحركة المستندية على أساس إعداد المواقع داخل المؤسسة nodes، والعمليات التي تجري فيما بينها Process. وذلك مثل تحديد شكل الحركة فيما بين هذه المواقع . وتشمل العمليات التي يقدمها هذا النظام الآلي :

- عرض الوثائق تسلسليًا أو بالتوازي .
- التوزيع على تخصصات فردية أو على مجموعات .
- التوزيع حسب التخصص الموضوعي .
- متابعة التوزيع والتصعيد للرئاسات في حالة تأخر الرد .
- تحديد البدلاء في حالة الغياب أو الأجازات .
- تسجيل كافة التصرفات وتقديم تقرير متابعة دوري .

obeikandl.com